سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE CURRENT

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: 68 | السبت 2013/5/11

آلاف السوريون ينتصرون لبانياس والحر في إدلب يمطر معاقل النظام

خرج البارحة "الجمعة" ألوف السوريين نصرة لبانياس وما يحدث فيها من أعمال إجرامية على أيدي نظام الأسد جيشا ولجان شعبية حيث قال المركز السوري المستقل لإحصاء الإحتجاجات أنه أحصى يوم أمس الجمعة 163 مظاهرة في 129 نقطة تظاهر في مختلف أنحاء سورية، في جمعة "بانياس إبادة طائفية والغطاء أممي".

أما لجان التنسيق المحلية في سوريا فقد قالت أنها ومع انتهاء يوم الجمعة استطاعت توثيق 110 شهداء سقطوا في مناطق مختلفة في عموم سوريا بينهم تسع سيدات وثلاثة عشر طفلا وشهيدين تحت التعذيب. وأضافت اللجان أن واحد وثلاثين شهيدا سقطوا في حماة معظمهم في حلفايا ، وأربعة وعشرين شهيدا في دمشق وريفها، وأربعة وعشرين شهيدا في حمص، وعشرين شهيدا في حلب، وسبعة شهداء في درعا، وشهيدين في إدلب، وشهيدين في ديرالزور.

وأضافت اللجان أنها وثقت أيضا 344 نقطة قصف في مختلف المدن والمناطق السورية.

حيث سجل القصف بالطيران الحربي في ثلاثين نقطة، كما تم القصف بالقنابل العنقودية في أربع نقاط: داريا والمعضمية واللطامنة وحلفايا، كما تم قصف حلفايا وحميرة بالقنابل الفراغية. أما البراميل المتفجرة فقد سجلت في ست نقاط، وصواريخ أرض أرض في نقطتين: اعزاز وكورين، وبالمحصلة فقد سجل القصف بقذائف الهاون في 115 نقطة، والقصف المدفعي في 104 نقطة والقصف الصاروخي في 81 نقطة.

وعلى صعيد الاشتباكات فقد اشتبك الجيش الحر مع قوات النظام في 120 نقطة استطاع خلالها الجيش الحر في إدلب من تدمير عربة شيلكا ومدفع فوزديكا وإحراق مستوع جديد للذخيرة في معسكر القرميد وتدمير دبابة داخل معسكر الشبيبة والتصدي لرتل عسكري كان متجها للمسطومة، كما قتل العديد من عناصر النظام، كما استهدف الجيش الحر بصواريخ الغراد معسكر الشبيبة ومعمل القرميد.

وفي حماة استطاع الجيش الحر السيطرة على ثلاثة حقول للنفط والغاز الطبيعي في ريف حماة الشرقي، كما استطاع تحرير قرية الحردانية وتكبيد قوات النظام خسائر كبيرة، كما قام الجيش الحر بتأمين انشقاق 92 عسكريا، كما استطاع الجيش الحر تفجير سيارة للنظام في السقيلبية وقتل كل من فيها، كما استهدف معاقل قوات النظام في عدة مناطق.

وفي حلب استطاع الجيش الحر إعادة السيطرة على الطريق الواصل بين معامل الدفاع ومطار حلب الدولي كما استهدف الجيش الحر مقر المخابرات الجوية في حي الزهراء وحقق إصابات مباشرة فيه.

وفي درعا استطاع الجيش الحر التصدي لقوات النظام في خربة غزالة وقتل عددا من عناصر النظام مع استمرار قطع الطريق الدولي بين دمشق ودرعا.

وفي دمشق وريفها تمكن الجيش الحر من السيطرة على دبابة في مساكن نجها وتدمير دبابة أخرى، كما استطاع السيطرة على مخازن للأسلحة وقتل عشرات الشبيحة في مساكن نجها، كما استهدف الجيش الحر قصر المؤتمرات والانتاجية على طريق مطار دمشق الدولي، وقصف اللواء 85 وإدارة التعينات في صهيا، كما استهدف الجيش الحر قوات النظام في عش الورور وقتل عددا من العناصر، كما استهدف الجيش الحر حاجز المفرق في السبينة وقتل عددا من عناصر النظام.

قوات الأسد تنذر سكان القصير بوجوب مغادرتها قبل هجوم وشيك عليها

ألقت قوات الأسد منشورات تدعو سكان مدينة القصير التي يسيطر عليها مقاتلو الجيش

الحر في محافظة حمص إلى مغادرتها، محذرة من هجوم على المدينة التي تحاصرها في حال عدم استسلام المقاتلين.

وقالت مصادر سورية أن " منشورات ألقيت فوق القصير تدعو السكان إلى مغادرة المدينة، وفيها خارطة لطريق آمن يمكنهم من خلاله إخلاءها، لان الهجوم على المدينة بات قريبا في حال لم يستسلم المسلحون".

وتحقق قوات الأسد مدعومة من اللجان الشعبية المؤيدة لها وعناصر من حزب الله اللبناني حليف نظام الرئيس بشار الأسد، تقدما في مجمل ريف القصير وصولا إلى المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون منذ اكثر من عام.

وأفاد ناشطون أن المدينة التي يعتقد أن عدد المقيمين الحاليين فيها يقارب 25 الف نسمة، باتت محاصرة من ثلاث جهات.

كما أقر الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله مؤخراً بأن عناصر من حزبه يقاتلون في ريف القصير، مشددا على أنهم يقومون "بالدفاع" عن قرى سورية حدودية يقطنها لبنانيون شيعة.

مظاهرة حاشدة للجالية السورية في مصر نصرة لبانياس

تجمع العشرات من الشباب السوريين عقب صلاة الجمعة في مسجد عمر مكرم بميدان التحرير، وسط العاصمة المصرية القاهرة، مرددين هتافات داعمة لثورة اخوتهم في سوريا ومنددة بالمجازر اليومية في حق الشعب السوري على أيدي قوات النظام والكتائب الموالية له.

المظاهرة التي تداعى لها السوريون في القاهرة كان مقررا لها أن تكون مظاهرة ندّية لمظاهرة تأييد لنظام الأسد من قبل بعض القوى المؤيدة لبشار الأسد من أمثال الحزب الناصري وبعض الكتل الهامشية الأخرى.

ولكن لم يحضر ولم يستجب للدعوة سوى السوريون المناهضون للأسد فيما غاب أصحاب الدعوة المقابلة، بعد أجواء الشحن والاستقطاب التي شهدتها الدعوتان على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد انطلقت المسيرة السورية في القاهرة من ميدان التحرير في اتجاه السفارة السورية سالكة طريق كورنيش النيل حيث انضم لها العشرات من الشباب المصري المتضامن مع الثورة السورية.

ومن جهتها فقد منعت عناصر الأمن المصري المتمركزة في وسط القاهرة، المسيرة من الوصول إلى السفارة السورية. وقامت عناصر الأمن، المكلفة بحراسة السفارات والقنصليات في حي " غاردن سيتي"، بمنع المسيرة التي ضمت عشرات السوريين من الوصول إلى محيط السفارة السورية حرصا عليها بعد عدة محاولات سابقة باقتحامها كانت إحداها ناجحة وقبل أسبوع حكمت محكمة مصرية على المقتحمين بالسجن لـ 7 سنوات وغرامة 500 جنيه (80) دولار.

الإفراج عن مصري في سوريا بعد تدخل سفارة بلاده

أعلنت مصر أنه تم الافراج عن أحد مواطنيها، كان معتقلا في سوريا. وذكرت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها: "الاتصالات التى أجرتها السفارة المصرية في دمشق أسفرت عن تأمين الإفراج عن مواطن مصري كانت السلطات السورية ألقت القبض عليه داخل منزله قبل نحو شهرين أثناء حملة مداهمات في ريف دمشق".

وكان المستشار علاء عبد العزيز القائم بالأعمال المصري في سورية، قد تلقى بلاغا من أسرة المواطن بالقبض عليه، حيث أجرت السفارة اتصالات مع السلطات السورية أدت إلى الإفراج عن المواطن المصري، وقامت السفارة بإصدار وثيقة سفر لتمكينه من العودة إلى مصر.

بوتين وكاميرون يتفقان على تشكيل حكومة انتقالية في سوريا

اتفقت روسيا وبريطانيا على العمل لتشكيل حكومة انتقالية في سورية، رغم اعترافهما باختلافات في النهج تجاه الحرب الأهلية هناك.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بعد محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في منتجع سوتشي الروسي المطل على البحر الأسود، إنهما "اتفقا على أنهما، كعضوين دائمين في مجلس الأمن، ينبغي علينا المساعدة في دفع هذه العملية".

وأضاف كاميرون أن " الجهود الدولية لا تتصور مجرد جمع النظام والمعارضة على طاولة مفاوضات واحدة، إنما أيضا أن تساعد بريطانيا وروسيا وأمريكا ودولاً أخرى، على تشكيل حكومة انتقالية يمكن أن يثق بها جميع السوريين لحمايتهم".

من جهته، قال بوتين بعد المحادثات "لدينا مصلحة مشتركة في إنهاء العنف بأقصى

سرعة وبدء عملية سلام، والحفاظ على سورية كدولة تتمتع بالسيادة على كامل أراضيها".

وأضاف "ناقشنا الخيارات الممكنة من أجل التطورات الإيجابية لهذه العملية، وعدد من الخطوات المشتركة الممكنة".

ومن جهته طالب وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلله بوقف تسليم الأسلحة إلى سورية، خلال مؤتمر صحافي في وارسو مع نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وقال "إننا مقتنعون بأن التسليمات الدولية من الأسلحة إلى سورية ينبغي أن تتوقف، وضرورة أن نبذل كل ما يسعنا لإعطاء فرصة لحل سياسي".

أردوغان يتهم نظام الأسد بتجاوز الخط الأحمر

صرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في مقابلة مع قناة "إن بي سي نيوز" الأمريكية، أن سورية استخدمت أسلحة كيميائية و"تجاوزت منذ فترة طويلة" الخط الأحمر الذي حددته الولايات المتحدة.

وقال أردوغان إنه "من الواضح أن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية وصواريخ"، من دون تقديم تفاصيل إضافية حول مكان أو تاريخ استخدام هذه الأسلحة.

وأضاف رئيس الوزراء التركي، مشيراً إلى "الخط الأحمر" الذي حدده الرئيس الأمريكي بارك أوباما، إنه "تم اجتيازه منذ فترة طويلة".

ودعا أردوغان الولايات المتحدة إلى "تعزيز تحركها ضد بشار الأسد"، وقال "نريد أن تتولى الولايات المتحدة مسؤوليات أكبر وأن نتخرط أكثر، سنتناقش قريباً جداً في الإجراءات التي يمكن أن نتخذها".

وأفاد أردوغان أن "مرضى سوريين بدت عليهم أعراض تثبت تعرضهم لأسلحة كيميائية، عبروا الحدود لتلقي العلاج في مستشفيات تركية".

كما أكد العثور على "بقايا صواريخ استخدمت في هذه الهجمات"، بحسب قوله.

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو لصحافيين "إجراء فحوصات دم لعدد من اللاجئين السوريين، لمعرفة أن كانت إصاباتهم ناجمة عن أسلحة كيميائية".

وأوضح أن "عينات دم أخذت من نحو 12 شخصاً وتتطلب فحوصات دقيقة، وحالاتهم ينبغي أن تؤخذ بجدية". وأضاف أن "النتائج ستعلن ما أن تصدر عن السلطات الصحية".

في المقابل، أكد المسؤولون الأتراك أنهم لا يملكون "أي إثبات على استخدام مسلحي المعارضة السورية، أسلحة كيميائية".

بيلاي تدعو لتحرك دولي لوقف المجازر في سوريا

دعت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي إلى تحرك دولي طارئ لوقف "إراقة الدماء" في سورية، بعد الشهادات عن حصول مجازر في منطقة بانياس مؤخراً.

وقالت نافي بيلاي إن "الشهادات الواردة حول المجازر في محيط بانياس يجب أن تشجع المجتمع الدولي على التحرك وإيجاد حل للنزاع، والتأكد من أن المسؤولين عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان سيحاسبون على جرائمهم".

وأعربت المفوضة العليا عن "هولها إزاء هذه المعلومات، التي يبدو أنها تدل إلى حصول حملة تستهدف مجموعات محددة تعتبر أنها داعمة للمعارضة".

وأضافت بيلاي أن "تحقيقاً مدققاً يفرض نفسه في أي حدث من هذا النوع. يجب ألا نصل إلى مرحلة في هذا النزاع نصبح فيها غير مبالين بالمجازر الوحشية بحق المدنيين".

ونددت بيلاي بـ"الانتهاكات الحاصلة لحقوق الإنسان في سورية في هذا النزاع المستمر منذ 26 شهراً. وأكدت أن "جرائم حرب و/أو جرائم ضد الإنسانية ارتكبت"، ودعت إلى "اللجوء إلى المحكمة الجنائية من قبل مجلس الأمن".

وأشارت بيلاي إلى أنه "علينا إفهام الحكومة السورية بوضوح وكذلك المعارضة المسلحة أنه سيكون هناك تبعات واضحة جداً على المسؤولين عن هذه الجرائم".

كما أبدت "ارتياحها إلى الاتفاق، الذي تم التوصل إليه قبل أيام بين روسيا والولايات المتحدة على عقد مؤتمر دولي، يرمي إلى إيجاد حل سياسي للنزاع في سورية".

وأوضحت بيلاي أن "الطبيعة الوحشية المتزايدة لهذا النزاع تجعل لازماً بذل جهود دولية لوقف إراقة الدماء، لكن يجب أن يكون لدينا شعور أكبر بكثير بضرورة التحرك سريعاً في ما يتعلق بالنزاع السوري".

لافروف: لن نسلّم سورية صواريخ إس300

قال وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف أن بلاده لا تعتزم بيع نظام دفاع صاروخي متطور لسورية، نافياً بذلك تقارير إعلامية في هذا الشأن.

ونقلت وكالة "إيتار تاس" عن لافروف قوله أن "روسيا ستفي بالعقود، التي وقعتها بالفعل مع دمشق لكن هذه العقود لا تتضمن بيع نظام صواريخ إس-300".

وصرّح لافروف في وارسو أن بلاده "في آخر مراحل تسليم صواريخها للدفاع الجوي إلى سورية، وهي تسلم الصواريخ منذ فترة طويلة".

كما أشار إلى أن "العقود وقّعت وهي في آخر مراحل التسليمات، عملاً بالعقود المبرمة".

الولايات المتحدة قلقة من قتال حزب الله نيابة عن الأسد

أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن "القلق الشديد" إزاء "تورط" حزب الله في القتال "بإسم" نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بحسب ما صرح القائم بالأعمال الأمريكي في لبنان ريشارد ميلز جونيور بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وأعرب ميلز، بحسب بيان صادر عن السفارة الأمريكية في لبنان، عن "قلق الولايات المتحدة الشديد إزاء تورط حزب الله في سوريا، والقتال بإسم نظام الأسد، الامر الذي يؤدي إلى المجازفة باستدراج لبنان إلى الصراع ويتعارض مع سياسات الحكومة اللبنانية".

ودان "القصف المتواصل من سوريا للأراضي اللبنانية"، معرباً عن "قلق الولايات المتحدة الجدي" من هذا الأمر.

وأعاد تأكيد دعم الولايات المتحدة لمبادئ إعلان بعبدا وسياسة النأي بالنفس اللبنانية، داعياً "جميع الأطراف في المنطقة إلى تجنب أي نشاط من شأنه مفاقمة الأزمة في سوريا، وزيادة احتمالات تمدد العنف، والتأثير سلباً على السكان المدنيين".

لافروف يبحث مع الإبراهيمي آفاق التسوية السياسية في سوريا

بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مع مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي، هاتفياً آفاق التسوية السياسية لأزمة سورية في ظل الاتفاق الأمريكي- الروسي الأخير على عقد مؤتمر دولي لتطبيق إعلان جنيف.

وقالت الخارجية الروسية في بيان لها أن لافروف بحث في اتصال هاتفي مع الإبراهيمي " آفاق التسوية السياسية . الدبلوماسية للأزمة السورية في ضور المبادرة الروسية . الأمريكية التي أطلقت 7 مايو/آيار الجاري".

وأشار البيان إلى أنه تم "التأكيد على ضرورة توحيد جميع المجموعات المعارضة على أساس الاستعداد للحوار كشرط رئيسي لعقد المؤتمر الدولي لإطلاق الحوار السياسي السوري بغية تطبيق بنود إعلان جنيف".

وبحث لافروف أيضا مع أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون هاتفياً الوضع القائم في سورية وسبل انهاء النزاع.

وقال البيان الروسي أن " لافروف أكد على أهمية المشاركة الفعالة للأمم المتحدة في الجهود الدولية الهادفة للتوصّل إلى تسوية دبلوماسية . سياسية للأزمة في سوريا.

وأشار البيان إلى أنه تم "التركيز على ضرورة تعبئة الدعم، وقبل كل شيء من قبل جميع المجموعات المعارضة السورية، للمبادرة الروسية . الأمريكية لعقد مؤتمر دولي لتطبيق إعلان جنيف".

وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نسيركي، أعلن أمس أن بان رحّب خلال الاتصال بلافروف بإتفاق الأخير مع نظيره الأمريكي جون كيري، على العمل معاً للتوصّل إلى حل سياسي لإنهاء الصراع في سوريا.

وقد اتفق كيري ولافروف، مؤخراً خلال لقائهما في موسكو، على عقد مؤتمر دولي حول سوريا قبل نهاية الشهر الحالي.

جو بايدن: حذرنا في ملف سوريا سببه أخطاؤنا في العراق

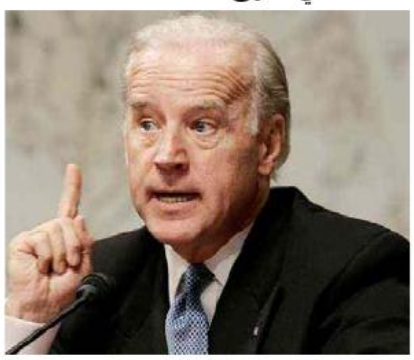

أعلن نائب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أن الإدارة الأمريكية الحالية تتعاطى بحذر مع الملف السوري، بعد الأخطاء التي ارتكبتها واشنطن عند غزو العراق واحتلاله عام 2003.

وقال بايدن في مقابلة نشرتها مجلة "رولينغ ستون" نصف الشهرية أن فريق الرئيس بارك أوباما عمل على إصلاح صورة الولايات المتحدة في العالم. وأضاف "لا نريد تخريب كل شيء مثلما فعلت الإدارة السابقة في العراق بحديثها عن أسلحة دمار شامل". وفي حين أعلنت لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا الاثنين أنها لم تتوصل إلى نتائج قاطعة تثبت استخدام أي من طرفي النزاع في سوريا أسلحة كيماوية، بعد أن أعربت عضو اللجنة كارلا دیل بونتي عن "شكوك قوية" باستخدام مقاتلي المعارضة السورية لغاز السارين.

وذكرت الإدارة الأمريكية للمرة الأولى قبل أسبوعين أن النظام السوري استخدم على الأرجح أسلحة كيماوية ضد شعبه، غير أن أوباما شدد على أن الأدلة غير كافية لإثبات ما إذا كانت دمشق تخطت فعلاً "الخط الأحمر".

إلى ذلك، لفت بايدن إلى حصول إدارته على معلومات عن العثور على آثار لما هو على الأرجح أسلحة كيماوية، مضيفاً "ما لا نعرفه حتى الآن، ونبذل كل الجهود للتقصي بشأنه، هو ما إذا كانت أطلقت عرضاً خلال تبادل إطلاق نار أو إطلاق صواريخ، أو تم تفجيرها أو شيء من هذا القبيل". وشدد على أنه من غير الواضح في الوقت الراهن من هي الجهة التي كانت تمتلك هذه الأسلحة واستخدمتها وفي أي توقيت. وأضاف "لا نعرف بشكل قاطع إذا تم استخدامها من قبل فصائل من المعارضة، بمن فيهم المتطرفون الذين أعلنوا انتماءهم للقاعدة".

وتابع مستدركاً "من المرجح أن يكون النظام هو الذي استخدمها، لكننا لا نعرف ذلك بشكل مؤكد". وأشار إلى أنه حين يتم التحقق من استخدام الأسلحة الكيماوية، فإن أوباما سيصدر "رداً متناسباً وذي مغزى" دون إعطاء أي توضيحات.

ومن جهة أخرى، دعا المسؤول الأمريكي إلى تشكيل حكومة "غير طائفية تضم جميع الأطراف" وقيام مؤسسات تعمل بشكل جيد بعد تنحي بشار الأسد أو إطاحته. وقال "العبرة التي استخلصناها من العراق ومن الإدارة السابقة، هي أنها بتوليها إدارة شؤون العراق دمرت كل المؤسسات، فلم تعد هناك هيئة واحدة متبقية، ولم يكن هناك حتى وزارة للأشغال العامة".

يذكر أن تصريحات بايدن تعتبر أوضح تصريحات تصدر عن مسؤول أمريكي كبير في الإدارة الحالية تربط بين اجتياح العراق قبل عقد من الزمن، وتردد واشنطن الحالي في الأزمة السورية، حيث أدى نزاع يدور منذ أكثر من سنتين.

ويأتي هذا بعد أن دافع أوباما، الثلاثاء الماضي، عن استراتيجية إدارته في الملف السوري في مواجهة انتقادات أعضاء في الكونغرس الذين حضوه على تبني خط أكثر تشدداً بإعطاء الضوء الأخضر لتسليح المعارضة السورية، أو إقامة منطقة حظر جوي. وقال أوباما في إشارة واضحة إلى اجتياح العراق "أنا لا أتخذ قرارات على أساس الانطباعات. لا يمكنني جمع ائتلافات دولية حول انطباعات. سبق وقمنا بذلك في الماضي، ولم يجر الأمر بشكل جيد".

أمريكا ستقدم دعما استخباراتيا للجيش الحرّ والسلاح في ذيل القائمة

يتوقع أن تشهد الأسابيع المقبلة سباقاً كبيراً بين المؤتمر الدولي حول سوريا ومحاولة تغيير المعادلات الميدانية، خصوصاً أن مصادر المعارضة المسلّحة السورية تريد فرض أمر واقع بالسيطرة على مدينة كبيرة مع ريفها، وتشكل درعا ومحيطها أفضل الأهداف لتحقيق ذلك.

أما هدف الثوار من تغيير المعادلة على الأرض، فهو تحسين ظروف التفاوض مع النظام، لذا تشكل درعا الوسيلة الأنجع لكونها أقرب من حلب إلى دمشق، مركز النظام، وأقرب إلى حدود الأردن الذي يبدي إرادة في مساعدة الثوار ضد النظام السوري، تعتبر أفضل بكثير مما تبديه أي دولة محيطة.

من جهة أخرى، يؤكد الكثيرون في واشنطن أن الإدارة الأمريكية لا تريد مناقشة فرض منطقة حظر جوي أو حماية منطقة آمنة داخل سوريا، فالرئيس بارك أوباما لا يريد إدخال الآلة العسكرية الأمريكية في النزاع ولا يريد المخاطرة بإرسال طيارين فوق سوريا.

ومع هذا، تبدو الإدارة الأمريكية أقرب إلى تثبيت دعمها للجيش السوري الحرّ.

وقد رُسمت ثلاث مراحل لتلك المساعدة، تبدأ بتقديم المساعدات غير الفتاكة، لتليها المرحلة الثانية التي تشمل تقديم الدعم الاستخباراتي الميداني، بما في ذلك المراقبة الحيّة لتحركات جيش النظام وتقدّم قواته، وتصل المرحلة الثالثة إلى تقديم السلاح الأمريكي للجيش الحرّ.

ويرى الأمريكيون أن على الثوار السوريين أن يثبتوا للإدارة الأمريكية أنهم قادرون أولاً على تسيير خطوط الإمداد بين مواقعهم من خلال شبكة مترابطة وآمنة ومحمية، والأهم هو إيصال أي مساعدات أمريكية إلى وحدات عسكرية تابعة للثوار على أن لا تقع في أيدي

تنظيمات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية، وألا يتمّ بيع أو تهريب هذه المساعدات الأمريكية.

إلى ذلك، يربط الأمريكيون المرحلة الثانية من المساعدات الجوية بنجاح المرحلة الأولى وبوصول مساعدات عسكرية أوروبية للثوار السوريين. وتناقش هذه الخطط تقديم الدعم الاستخباري الأمريكي من الأقمار الاصطناعية والطائرات بدون طيار، في حين يتمّ استعمال السلاح الأوروبي على الأرض.

وتتضمن "خارطة الطريق" هذه، مرحلة أخيرة، وهي تقديم السلاح الأمريكي الفتاك للمقاتلين.

وفي هذا السياق، يقول المهتمون بتسليح الجيش الحرّ إنه ما زال بحاجة إلى الكثير من الدعم، ويختصرون حاجاته بثلاث كلمات هي "المال، الطعام، والسلاح". في المقابل، يشكك المعارضون السوريون بنجاح مؤتمر السلام ويعتبرون أن على الإدارة الأمريكية أن تتصرف معهم مثلما تتصرف إيران وحزب الله مع النظام السوري.

ويشددون على أن حزب الله يقدّم للنظام السوري عتاداً وخط إمداد وأموالا ويرفع ثقلاً كبيراً في تدخّله الميداني في مناطق مثل القصير، كما يؤمّن عن طريق لبنان خطّ تموين ويتصرّف دون سقف.

لذا يريد المعارضون السوريون في واشنطن من إدارة اوباما أن تعطي المال للتنظيم الذي تثق به في الميدان، خصوصاً أن أطرافاً عربية وإقليمية، قدّمت المال والسلاح لمجموعات مختلفة تنشط على الساحة السورية وكسبت ثقة الشعب السوري لأنها تمكنت من مساعدة اللاجئين وتوفير دخل للمقاتلين المنضوين تحت لوائها.

وحالياً يسعى الجيش الحرّ بشكل خاص إلى إقامة علاقة متينة مع الأوروبيين والأمريكيين، ليضمن من خلالهم تحالفاً عسكرياً قادراً على تهديد النظام السوري.

كما تود قيادة هذا الجيش ضمان دخل ثابت للجنود، تجعلها قادرة على إسكان عناصره وإطعامهم وأخيراً تسليحهم، فإن لم يحدث هذا سيبقى الثوار ا في قبضة الجماعات المتكاثرة على الأرض.

من جهتهم، يعتبر الأمريكيون أن الوضع على الأرض لن يتغيّر قبل أن تتمكّن قيادة الجيش السوري الحرّ من السيطرة بشكل عمودي على أكثر من 70 بالمئة من المقاتلين ويختصرون ذلك بمبدأ "القيادة والسيطرة".

اقتصاد

سعر الليرة السورية مقابل الدولار

الدولار في دمشق: 137.5-140

اليورو في دمشق: 178-183.5

الدولار في حلب: 136-138

الدولار في حمص: 137-138.5

الدولار في حماة: 136-138

الدولار في اللاذقية: 136-139

الدولار في بانياس: 137-139

الدولار في طرطوس: 135.5-137

الدولار في إدلب: 136-138

الدولار في ديرالزور: 136-138

نشرة البنك المركزي

دولار شراء 96.52 مبيع 97.10

يورو شراء 126.29 مبيع 127.17

أسعار الذهب

عيار 21: 5450 ليرة سورية

عيار 18: 4671 ليرة سورية

تحالف بين مسلحي القبائل والمهربين للسيطرة على النفط في شرق سوريا

استغلت شبكة من القبائل والمهربين في محافظة ديرالزور فوضى الحرب للانخراط في تجارة نفط غير مشروعة تجعل الآمال الأوروبية في شراء النفط الخام من المعارضين السوريين بعيدة المنال.

وقد نشرت قبائل ذات نفوذ مقاتلين مسلحين حول منشآت إنتاج النفط وخطوط الأنابيب التي وقعت تحت سيطرتها وأبرمت صفقات للتهريب والتجارة، وفقاً لمصادر في المحافظة منها مقاتلون معارضون وموظف بشركة نفطية وأشخاص لهم صلات بالقبائل.

وتمثل ديرالزور أهمية كبيرة لإنتاج النفط الذي وصل إلى أقل من النصف خلال القتال على مدى العامين الماضيين. ويعقّد خطف القبائل لصناعة النفط الجهود الغربية لمساعدة المعارضة السورية على تمويل نفسها وسيجعل مهمة إعادة الإعمار في المستقبل أكثر صعوبة.

وقال الموظف بشركة النفط الحكومية الذي ذكر أن اسمه "أبو رمزي" أن "كل قبيلة تسيطر الآن على جزء على الأقل من حقل نفطي. يتوقف هذا على حجمها وعدد المقاتلين الذين تستطيع نشرهم". وإلى جانب منشآت الإنتاج، سيطر مقاتلون قبليون على خطوط أنابيب ويستخرجون منها النفط.

وأوضح "أبو رمزي" أنه يجري تهريب الآلاف من براميل النفط الخام إلى تركيا يومياً في شاحنات صغيرة من خلال طرق زراعية. وقال مصدر قريب من المهربين في دير الزور إنه

يتم نقل النفط إلى معبري باب الهوى ونل أبيض الحدوديين. وأضاف أن سعر البرميل يتوقف على نوعية النفط الخام وتكلفة النقل، فكلما كانت الرحلة أقصر كان السعر أرخص، لكنه يمكن أن يصل إلى ثمانية آلاف ليرة سورية أي أكثر من 50 دولاراً بقليل.

وفي الأسابيع القليلة الماضية بدأ بعض المهربين ميسوري الحال استخدام " مصافي تكرير متحركة" على شاحنات لتحويل الخام إلى وقود ومنتجات أخرى. وتبلغ تكلفة المصفاة متوسطة الحجم 230 ألف دولار ويمكنها تكرير ما يصل إلى 200 برميل يومياً. ويباع الوقود الذي يتم تهريبه إلى تركيا بسعر أعلى بنسبة 50 في المئة تقريباً من سعره داخل سورية.

واعترف قادة مقاتلي المعارضة والذين كان الاتحاد الأوروبي يتعشم أن يستفيدوا من القرار الذي أصدره الاتحاد الشهر الماضي بالسماح بشراء النفط من المعارضة السورية بأن احتمالات أن يحصلوا على نصيب من هذه التجارة ضئيلة. فنفوذ القبائل في شرق سورية المحافظ المغرق في التقليدية، والتي لها مقاتلون في الكثير من كتائب المعارضة، يجعل من المستحيل تقريباً الاقتراب من زعماء هذه القبائل. وتعوق شبكة القبائل والمعارضة المتشرذمة الجهود الغربية للتوصل إلى حل فعال للأزمة في سورية.

أما القوة الأخرى في المنطقة فهي " جبهة النصرة" المرتبطة بتنظيم " القاعدة" والتي وصلت إلى تفاهم مع القبائل في شأن تقسيم الغنائم وفقاً لما تقوله مصادر. وكانت الجبهة استغلت مكاسبها لشراء المزيد من الأسلحة وسداد مبالغ مالية لمقاتليها.

وتخشى القيادة العسكرية للمعارضة المدعومة من الغرب من أن تؤدي أي محاولة للسيطرة على حقول النفط إلى مواجهة دموية مع القبائل وتسبب دائرة لا تنتهي من العمليات الانتقامية.

الأولوية بالنسبة لها هي السيطرة على مدينة دير الزور قبل التعامل مع من تصفهم بـ "لصوص النفط" وهي طبقة صاعدة من قادة الفصائل تربطهم صلات النفط والمال والسلاح.

وقال أحد قادة مقاتلي المعارضة: "هذا صعب جداً. تذوق الناس الآن المال والنفوذ الذي يصاحبه. لن يستسلموا من دون قتال". وأضاف: " لا يريد المقاتلون التصادم مع أحد في الوقت الحالي. إنها محافظة قبلية ويمكن أن يأتي أي شيء بنتيجة عكسية على المقاتلين وهم أنفسهم أبناء قبائل".

وقالت بعض المصادر من مقاتلي المعارضة أن القادة أجروا اتصالات مع بعض القبائل لإقناعها بتقاسم نسبة من الأرباح. وحتى الآن لم تسفر المحادثات عن شيء. وقال مصدر في قيادة مقاتلي المعارضة: " لا نستطيع الاقتراب منها من دون دماء. لنكن واقعيين".

وقال مصدر آخر قريب من إحدى أقوى القبائل في المنطقة أن انهيار السلطة المركزية بعد الصراع على مدى عامين في سورية أتاح للقبائل أن تصبح أكثر تنظيماً ونفوذاً. وأضاف المصدر: "هؤلاء الناس لن يسمحوا لأحد بأن يمس خطوط الأنابيب".

وهناك 11 حقلاً نفطياً على الأقل في محافظة دير الزور أكبرها حقل التيم على بعد ستة كيلومترات فقط من مدينة دير الزور عاصمة المحافظة التي تقع على نهر الفرات قرب الحدود مع العراق. وبعد أن تقهقرت قوات الأسد في الأشهر القليلة الماضية وركزت كتائب مقاتلي المعارضة على محاولة السيطرة على المدينة تدخل شيوخ القبائل الأقوياء لملء الفراغ الأمني.

وبدأت القبائل تسيطر على حقول النفط تدريجياً. وبوجود مئات آلاف السوريين في تركيا كان من السهل إقامة صلات مع رجال أعمال أتراك. وسريعاً نجحت القبائل في السيطرة على مؤسسة النفط في المحافظة أيضاً.

وانضمت قبائل أخرى. وشكلت القبائل الأصغر حجماً تحالفات للتنافس مع تلك الأكبر. وانتشر عشرات المقاتلين حول مواقع النفط وتمركزت مركبات مزودة بأسلحة أو حتى دبابات مسروقة لحراسة مصادر الثروة الجديدة.

ولا يزال للحكومة موطئ قدم في المنطقة. وتسيطر قوات الأسد على مدينة ديرالزور ومعظم حقل التيم. ولا يزال بعض النفط يضخ على بعد مئات الكيلومترات إلى الغرب من مصفاة بانياس التي تسيطر عليها الحكومة على البحر المتوسط.

ويقول سكان أن إنتاج النفط على مدى ثلاثة عقود لم يعد عليهم بفوائد تذكر وإنهم ما زالوا يكسبون رزقهم من الزراعة. وقال أحدهم ويدعى مازن إنه " الآن بعد أن أصبحت الحكومة غير موجودة هنا عاد النفط إلينا لكن لفترة وجيزة لأن البلطجية والمسلحين والقبائل سيطروا عليه". وعبّر من خسروا امتيازات كانوا يتمتعون بها تحت سيطرة الحكومة عن هذه المرارة بعد أن وجدوا رجالاً مسلحين يتمتعون بعلاقات قبلية جيدة يحققون الثراء.

وقال مازن: "البعض أثرياء جداً الآن إلى حد أنهم يدخرون أموالهم في حقائب. البعض لديهم بلايين الليرات السورية. تبدل حظهم.

ذهبوا إلى النوم وهم بائعو خضر فقراء واستيقظوا كمهربي نفط أثرياء".

وبالنسبة لآخرين، طغى احتمال التحول إلى الثراء على الحديث السابق عن الإطاحة بالأسد. البعض يشتري منازل وأراضي ويتحدث آخرون عن اتخاذ زوجة ثانية. وقال قائد يرأس إحدى كتائب المعارضة الرئيسية في المحافظة "كلها أنانية. الثورة انتهت في دير الزور منذ ذقنا النفط. إنها لعنة".

ويقول السكان إن لتجارة النفط غير المشروعة أثراً مباشراً على الصحة. وتسبب صهاريج التكرير البدائية التي انتشرت في المحافظة سحابة من الدخان الأسود تخيم فوق القرى مما يسبب مشاكل في التنفس.

صحيفة عبرية: معمودية النار.. كي لا تصبح سورية قاعدة للارهاب

بدأوا في وزارة الدفاع الأمريكية هذا الاسبوع تحقيقا محرجا في أنه من سرب في واشنطن إلى شبكات التلفاز الأمريكية معلومة سرية سلمتها دولة صديقة وتشير إلى أن إسرائيل هاجمت في نهاية الاسبوع الماضي في دمشق شحنة الصواريخ الإيرانية المرسلة إلى حزب الله. أن الحرج في البنتاغون مضاعف. فلم يُعرض تسريب النبأ مصالح دولة صديقة ويُفسد علاقات الثقة بين إسرائيل والولايات المتحدة فقط بل إنه كان في إسرائيل في تلك الايام حقا نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون السياسة، جيمس ميلر.

وكانت تلك زيارة عمل عادية هي جزء من الحوار الاستراتيجي بين جهازي الدفاع. ومن المنطق أن نفترض بالطبع أن الأحداث في سوريا كانت هي الموضوع الساخن في تلك المباحثات. وفي حين كان الطرفان يتبادلان الآراء في سرية، باع شخص ما من تلك المكاتب في واشنطن التي يخدم فيها ميلر إسرائيل بثمن بخس واسوأ من ذلك أنه يُعرضها للخطر.

في نهاية الأسبوع الأخير بلغت علاقات إسرائيل بسوريا إلى نقطة غليان وهو ما أوجب على إسرائيل سلسلة خطوات مثل الغاء عمليات ومضاءلة تدريبات عسكرية من اجل تبريد الحدود. ومن الواضح تماما أن هذا التسريب لم يسبب لإسرائيل ضررا سياسيا فقط بل ضررا عملياتيا ايضا.

يُصر الأمريكيون على فرض أن الحديث عن واقعة مُفردة. فهي تسريب عرضي ونقطي بسبب خطأ في التقدير من موظف ما. وتغطي إسرائيل في مقابلة ذلك سحابة شك تقول أن ذلك ليس خطأ بل سياسة؛ وإن الادارة الأمريكية التي تتعرض لهجمات داخلية لعدم فعلها في مواجهة ما يحدث في سوريا، تعرض إسرائيل بهذه التسريبات على أنها "ذراعها الطويلة": من قال إننا لا نفعل شيئا؟ ها هم أولاء حلفاؤنا يفعلون، وليفهم العاقل. والى ذلك، حضرت قيادة الادارة العليا من الرئيس فنازلا بعد الهجوم في سوريا فورا أمام السماعات واحتضنت إسرائيل وأعلنت حقها في الدفاع عن نفسها.

ويبدو على العموم أن عند وزير الدفاع الجديد تشاك هيغل مشكلة ما مع مرؤوسيه في وزارة الدفاع الأمريكية. فقد ورط نفسه قبل النبأ المسرب الأخير بقوله انه ليس للولايات المتحدة معلومة محققة عن استعمال سلاح كيميائي في سوريا، وعُرض في ضوء محرج.

وقد عرف ناسه خصوصا باستعمال هذا السلاح لكنهم نسوا أن يُنبئوه عن ذلك وأخضعوا الثقة به لامتحان. أن تسريب المعلومة الأمريكي الحقير، الذي عرّض إسرائيل لخطر مواجهة عسكرية مع جاراتها أبرز موضوعا أكثر خطرا وهو هل توجد أصلا سياسة إسرائيلية في مواجهة ما يجري في سوريا؟ واذا كانت توجد فمن الذي يشرف عليها؟. هبطت في مطار دمشق في مطلع الشهر طائرة نقل إيرانية وفيها بضع عشرات من الصواريخ الإيرانية الجديدة نسبيا من طراز "فاتح 110 إس". أما الطراز الاول من "الفاتح 110" فمعروف منذ مطلع الألفية الثالثة. وقد وصل الطراز المتقدم منها "إم600" إلى حزب الله. عرض الإيرانيون في آب/أغسطس 2010 الطراز المتقدم من "فاتح 110 إس" وهو صاروخ دقيق مع انحراف يبلغ بضع عشرات الأمتار عن الهدف. ومعنى ذلك أن صاروخا كهذا يوجه إلى قاعدة عسكرية كبيرة أو إلى منشأة شركة كهرباء أو إلى مكان الكرياه وما أشبه، يصيب الهدف.

إن هذا السلاح بالنسبة لإسرائيل اذا وصل إلى حزب الله هو "سلاح سيئ". هل يُغير توازن الردع بين إسرائيل وحزب الله؟ وهل هذا الصاروخ الموجه بواسطة الـ "جي.بي.إس" لا يمكن وقفه؟ أكانت إسرائيل ستهاجم سوريا قبل سنتين لو هبط هذا السلاح على ارضها؟ وهل تُسوغ بضع عشرات قليلة من هذه الصواريخ مشاركة إسرائيلية في المواجهة العسكرية في سوريا؟.

بدأت تجتمع في صيف 2012 معلومات في الغرب عن أن إيران تُعد هذه الصواريخ

للتصدير ومن جملة المصدر اليهم حزب الله، وحدث ذلك في الاسبوع الماضي. على حسب الأنباء الاجنبية المنشورة هوجم مخزن قرب مطار دمشق ومواقع أخرى في المدينة. أي أن جزءا من الشحنة المرسلة نُقل للخزن وكان جزء منها يُعد لارساله إلى لبنان، ويوجد هنا انجاز استخباري غير عادي للكشف عن نوايا تهريب وسائل قتالية في الوقت المناسب.

هناك في إسرائيل من يقولون إنه فُتحت أمامنا "نافذة فرص" واسعة في سوريا تُمكّن من محاولة اصابة منظومات سلاح خطيرة قد يستعملها كل نظام معادٍ في المستقبل في سوريا لتقع في أيدي منظمة ارهابية مثل حزب الله أو القاعدة. ويزعم من يؤيدون نظرية نافذة الفرص أن لإسرائيل قدرة عسكرية على تدمير هذه المخازن مع دفع ثمن محتمل بازاء الضعف السوري، ومهما يكن ذلك أبكر فهو أفضل. ولم يتحول هذا التصور قط إلى سياسة لأنه لا يخدم المصلحة الإسرائيلية في عدم التدخل في اسقاط الأسد. أن كل العمليات التي نُفذت إلى الآن لمنع تسرب سلاح اشكالي في سوريا أو في اماكن أخرى كانت سرية. لكن عملية واسعة النطاق على مخازن سلاح في سوريا لا يمكن أن تكون سرية. وإن عملية كهذه قد تُشعل الجبهة الشمالية خلافا للمصلحة الإسرائيلية وتسقط نظام الأسد في وقت غير مريح لإسرائيل.

لكن كل ما حدث في نهاية الاسبوع الماضي كان كل شيء سوى عملية سرية. ويبدو أن إغراء اصابة مخزن "سلاح سيئ" فيه عشرات الصواريخ الدقيقة كان كبيرا جدا؛ هذا إلى أن تقدير الوضع رأى أن الرئيس السوري لن يبادر إلى أي مواجهة عسكرية مع إسرائيل فمصلحة الأسد العليا هي الحفاظ على حكمه. وجر إسرائيل إلى مواجهة عسكرية سيُعجل بنهاية النظام العلوي.

رسم كاريكاتوري مع استراتيجية

تفوق إسرائيل بصورة واضحة كثيرا من الدول الأخرى في معرفتها للنظام السوري. ولهذا حينما يُبلغ قادة الاستخبارات الإسرائيلية المستوى السياسي عن اجراءات الأسد وما يفكر فيه، في هذه المجالات وغيرها، يُظهرون ثقة كبيرة فهم يعرفون ما يتحدثون عنه.

وتكاد هذه الثقة تبلغ احيانا حد الصلف. فعلى سبيل المثال وُجد وزير دفاع تحدث عن سقوط الأسد في غضون اسابيع، ولم يكن الوحيد، لكن الأسد ما زال موجودا كما تعلمون. يحاولون في إسرائيل أن يصوروا الأسد على أنه رسم كاريكاتوري لرئيس مقطوع عن الواقع. لكن يوجد عناصر لا يقلون اختصاصا يزعمون أنه قد يكون رسما كاريكاتوريا لكنه رسم كاريكاتوري مع استراتيجية، وهم يصورون صورة شخص عارف بالوضع لكنه يؤمن بأنه سيكون قادرا على الصمود سنة أو سنتين أخريين في مناطق حرجة للنظام وان يعود بعد ذلك ليُثبت سلطته في أجزاء واسعة من سوريا. والرئيس السوري بخلاف الخبراء الإسرائيليين الذين يفحصون عنه يرفض تأبين نفسه ويريد كسب وقت.

يمنح الأمريكيون أيضا في فترة وزير الخارجية كيري ووزير الدفاع هيغل، يمنحون الأسد نوعا من الأمل. فالخوف من فوضى في سوريا تؤثر في الاردن وفي تركيا يثير في الولايات المتحدة رعبا ويحثها على تغيير مهم جدا في سياستها. أن كيري الموجود في هذه الايام في موسكو يمنح الروس تفويضا لبدء حوار مع جميع الفصائل في سوريا ويشمل هذا الأسد. واذا كان الأمريكيون إلى اليوم قالوا "لا" للاسد فهم اليوم ينضمون إلى الروس ويتحدثون عن حوار يشمل الأسد ويشمل الإيرانيين. وحتى لو كان الأمريكيون يريدون المساعدة على اسقاط الأسد فهم يدركون أنه لا يوجد من يساعدونه. فانه ما بقي الحديث عن قيادات المتمردين السياسية فانه يمكن اجراء حوار مستقل مع القوميين السوريين والاخوان المسلمين السوريين ومن أشبههم. لكن الفروق تتلاشى في الميدان عند المستويات المقاتلة. وهكذا فان وسائل قتالية تُنقل إلى المتمردين قد تتسرب إلى القاعدة والى السلفيين.

إن كل هذا الخليط السياسي والامني والتكتيكي والاستراتيجي يُصب على مائدة المجلس الوزاري المصغر في إسرائيل. في 2006، قُبيل الضربة الابتدائية الجوية في حرب لبنان الثانية، عرض رئيس هيئة الاركان آنذاك دان حلوتس على المجلس الوزاري المصغر خططه للمصادقة عليها. ويتذكر وزراء كبار جدا أنهم أجازوا آنذاك ضربة ابتدائية شديدة جدا توجه على منظومة الصواريخ الثقيلة لحزب الله. وكان تقدير الجيش للوضع أن حزب الله لن يرد أو انه سيرد بأدنى قدر.

واذا ردوا مع ذلك كله؟ سأل عدد من الوزراء. "سنوجه ضربة أشد وسيكفون"، أجاب الجيش. "واذا خرج الامر مع كل ذلك عن السيطرة؟" سأل وزير كبير جاعلا الامر صعبا وهو شمعون بيرس. وكان جواب الجيش: "حينما يحدث ذلك سنتخذ قرارات".

لا يوجد ما يدعونا إلى افتراض أن المجلس الوزاري المصغر اليوم أكثر خبرة واختصاصا

من "حلقة السبعة" التي أدارت الحرب في 2006. كان يجلس في المجلس الوزاري المصغر آنذاك آفي ديختر وشاؤول موفاز وشمعون بيرس وكلهم خبير جدا بالمجال الأمني. أما اليوم فان الشخص الامني الخبير الوحيد تقريبا في المجلس الوزاري المصغر، وهو "البالغ المسؤول"، فهو وزير الدفاع موشيه يعلون. صحيح أن لرئيس الوزراء نتنياهو أيضا تجربة كبيرة. لكن يتبين أن مقدار حماسته لعمليات عسكرية أعلى حتى من حماسة الجيش. ولا يمكن أن ندعوه عاملا ضابطا للنفس. بالعكس أن نتنياهو هو عامل مستحث. وعلى ذلك يجب على يعلون أن يواجه الجيش باعتباره عنصرا مختصا معادلا يرى الامور برؤية سياسية واسعة، وفي مواجهة رئيس الوزراء باعتباره عامل ضبط للنفس. ونقف إلى جانبه الوزيرة تسيبي لفني باعتبارها ذات خبرة سياسية. لكن لا يوجد في المجلس الوزاري المصغر في المجال العسكري والعملياتي من يسأل اسئلة أو يعرض معضلات أو يشك سواه. ويجب أن تُسأل اسئلة هناك لا على أساس حدس وزراء فضوليين بل على أساس علم ومعرفة عميقة بأكثر المواد سرية.

ونقول بعبارة أخرى أن التوازنات التي يفترض أن تكون بين المستوى السياسي، الذي يرى المصالح الاستراتيجية العامة لدولة إسرائيل، وبين المستوى العسكري، غير موجودة ببساطة. والى أن يدخل يئير لبيد ونفتالي بينيت وجلعاد أردان بل اسحق اهارونوفيتش الذي كان نائبا للقائد العام للشرطة، في أحذية اشخاص مثل دان مريدور أو بني بيغن أو افيغدور ليبرمان أو حتى إيلي يشاي، وكلهم أصحاب خبرة دامت سنين طويلة وشراكة في اتخاذ قرارات في أضيق الحلقات، سيظل هذا المجلس الوزاري ختما مطاطيا. أن الوزراء يأتون غير مستعدين وليسوا مذنبين في ذلك. وهم يحظون باستكمالات وجولات لكنهم يظلون بعيدين عن المعلومات المطلوبة لمواجهة قضايا اختصاصية حساسية. هل يستطيع هذا المجلس الوزاري المصغر أن يقف أمام رسوم بيانية ومعروضات للجيش وفي مواجهة أسرار وقدرات يعرضها الجيش؟ أن الوزراء يجلسون هناك فاغري الأفواه عندما يُكشف أمامهم عن القدرات التقنية وعن عمق المعلومات الاستخبارية. وكل شيء جديد بالنسبة لأكثرهم وكل شيء يثير الانفعال وكل شيء يملؤهم فخرا. لكنهم لم يُرسلوا إلى المجلس الوزاري المصغر للانفعال بل للحفاظ على كل مصالح دولة إسرائيل.

من روسيا بحُب

إن ميزة السياسة الإسرائيلية الرئيسية في سوريا هي السرية، فما لم يُدخلوا أصابعهم في عيني الأسد تستطيع إسرائيل الاستمرار في العمل في سوريا في مواجهة وسائل قتالية إيرانية تُنقل إلى حزب الله. هل الهجوم المجلجل على صواريخ في مخازن في وسط دمشق مرة بعد أخرى هو بمثابة إدخال أصابع في العينين؟ أهذه هي الحالة التي تستحق أن تُضيع فيها إسرائيل "المدافع الثقيلة" في مواجهة الأسد؟ ستكون حساسية الأسد في الغد أكبر كثيرا من الحساسية التي كانت عنده قُبيل الهجوم. فهل ستكون إسرائيل حرة والحال كذلك في العمل على أهداف أهم لأمن إسرائيل مثل الصواريخ المضادة للطائرات "إس.إي300" التي يبلغ مداها 200كم والتي ينوي الروس أن يبيعوها للاسد الآن؟.

بلع السوريون الهجوم في الليلة بين الخميس والجمعة الماضية واتهموا المتمردين. لكن لم يكن التسريب الأمريكي وحده هو الذي وجه الاصبع نحو إسرائيل. فقد كان لمخططي الهجوم كما يبدو عوامل اضطرارية موضوعية ولم تترك الخطة العملياتية للسوريين خيارا سوى اتهام إسرائيل. وكان يجب على المجلس الوزاري المصغر هنا أيضا أن يسأل الاسئلة الصحيحة التي تُحدث توازنا بين الحاجة العسكرية والضرر السياسي.

إن مصلحة إسرائيل الواضحة الأولى هي ألا تصبح سوريا قاعدة ارهاب. والمصلحة الثانية هي ألا تتسرب وسائل قتالية نوعية أو سلاح غير تقليدي إلى جهات معادية. والمصلحة الثالثة في أهميتها بحسب تصور الحكومة العام هي الاضرار بمحور الشر أي بمصالح إيران في المنطقة. فكيف يندمج الهجوم على صواريخ قليلة في قلب دمشق في هذه المصالح الإسرائيلية؟.

يستطيع يعلون وهو المحور المركزي في المجلس الوزاري المصغر في قضايا الأمن أن يشتاق فقط إلى دان مريدور. قد لا يشتاق للشخص لكن لما يُمثله. فقد كان الثمانية في حكومة نتنياهو السابقة أفضل أداة مختصة سياسية كانت تملكها حكومة إسرائيل منذ سنين. وكان الاعضاء الثمانية يجلسون مرتين كل اسبوع إلى اهود بارك ونتنياهو ساعات طويلة احيانا ويتباحثون في أكثر الشؤون حساسية في دولة إسرائيل. واطلع عدد منهم على مادة استخبارية خام لا يعرضها الموساد و"الشباك" وشعبة الاستخبارات العسكرية على أي وزير من الوزراء الذين يجلسون اليوم في المجلس الوزاري المصغر. لكن بني بيغن كان إبن بيت في الموساد وكان مريدور وزير الشؤون الاستخبارية ورئيس لجنة الخارجية والامن في ماضيه. وقد عرفا بالضبط كيف

تصوغ شعبة الاستخبارات العسكرية تقدير هل يرد الأسد أم لا يرد، وكانا يستطيعان الاعتراض عليه. وقد ضايق يعلون أيضا إذ كان عضوا في المجلس الوزاري المصغر وزير الدفاع بارك مضايقة شديدة بما لا يحصى من الاسئلة الاختصاصية. وفي مرة واحدة فقط حينما عطلوا الثُمانية وقعت كارثة القافلة البحرية التركية. يستطيع يعلون ونتنياهو اليوم أن يشتاقا فقط إلى الثمانية ونستطيع نحن أن ندعو الله أن يتعلم المجلس الوزاري المصغر سريعا. أليكس فيشمان. يديعوت. القدس العربي.

عشر أساطير عن سوريا المتفككة تتبدد الآن

كتبت سارة ليفوفيتش دار في صحيفة معاريف الإسرائيلية: الخط الأحمر لإسرائيل هو السلاح كاسر التعادل.. في نهاية الأسبوع الماضي، وبحسب منشورات أجنبية، هاجمت إسرائيل عدة مواقع في سوريا، بينها إرسالية لصواريخ إيرانية من طراز فاتح 110، وصلت إلى سوريا في طريقها إلى حزب الله قبل وقت قصير من الغارة الإسرائيلية.

وتعتبر صواريخ 110 الإيرانية سلاحا كاسرا للتعادل، أو الاصح: "سلاحا كاسرا للوضع الراهن"، يقول البروفيسور اسحق بن يسرائيل، رئيس المجلس الوطني للبحث والتطوير، الذي ترأس مديرية البحث والتطوير للوسائل القتالية والبنى التحتية التكنولوجية في وزارة الدفاع. "تعبير كاسر التعادل يعني أن لنا ولحزب الله توجد منظومة قوات مشابهة، ولكن هذا ليس صحيحا نحن نتفوق عليهم. أربعة أنواع من السلاح تعتبر كاسرة الوضع الراهن: سلاح كيميائي، صواريخ أرض جو، صواريخ أرض أرض بعيدة المدى دقيقة وصواريخ بحر بحر من طراز ياخونت، والتي أصابت صيغة سابقة منها بارجة حنيت".

صواريخ فاتح 110، التي دمرت في الغارات الاخيرة على سوريا، وصلت إلى هناك من إيران منذ 2008، وبعد سنتين من ذلك نقلت إلى حزب الله. ونلقت سوريا صواريخ ياخونت روسية قبل نحو سنة ونصف. في شباط 2011 أعلن وزير الدفاع الروسي، أناتولي سردينوف بان روسيا لم تتخل عن خطتها توريد صواريخ ياخونت لسوريا وبعد نحو عشرة اشهر من ذلك نفذت سوريا مناورات بالصواريخ الروسية.

إذن لماذا تذكرنا الآن بالذات؟ البروفيسور بن إسرائيل يقول إنه في الماضي نقلت سوريا إلى حزب الله سلاحا من نوع آخر. "لم يزعجنا أن تكون سوريا تملك هذا السلاح، وسوريا هي الأخرى تسكت عندما نملك سلاحا أكثر تطورا بكثير. فالدول من حقها أن تملك السلاح، ونحن فقط غير مستعدين لأن ينتقل هذا إلى حزب الله. سوريا لم تطلق رصاصة واحدة علينا على مدى 40 سنة، أما حزب الله فيطلق النار علينا. ينبغي لإسرائيل أن تفعل كل شيء كي تمنع استخدام هذه الأسلحة ضدها".

بشار الأسد لن يرد على الغارات الإسرائيلية

"الجيش السوري قادر على المواجهة مع إسرائيل"، قال هذا الاسبوع الأسد ردا على الغارات الإسرائيلية، وانضم إلى كبار مسؤولي حكمه ممن أطلقوا تصريحات كفاحية ضد إسرائيل. فقد أعلن رئيس الوزراء السوري، وائل نادر الخلقي، بان العدوان الإسرائيلي لا يدع مجالا للتردد، الضعف أو الصمت. وقال نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد أن الغارات الإسرائيلية هي اعلان حرب على سوريا، أما وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، فقال أن سوريا ستستخدم كل الوسائل للدفاع عن شعبها. واقتبست محطة التلفزيون السورية "الاخبارية" عن مصادر مغفلة قالت أن الصواريخ السورية موجهة لضرب أهداف داخل إسرائيل في حالة هجوم آخر، وإيران، حليفة سوريا، سارعت هي أيضا إلى الانضمام إلى الاحتفال. فقد أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية بان على إسرائيل أن تعرف بان جرائمها لن تبقى دون رد. داني ياتوم، رئيس الموساد سابقا، يقول انه رغم التصريحات ليس للاسد مصلحة في الرد الان. "قبل كل شيء يريد أن يبقى وينتصر على الثوار. وهو يفهم جيدا بان فتح جبهة جديدة مع إسرائيل سيكون خطأ جسيما يسهل على الثوار. لا حزب الله ولا الأسد ردا بشكل علني، ولكنهما قد يعملان بشكل سري ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في العالم، توقع ضررا جسيما، مثلما كان في العملية في بوينس آيرس. مثل هذه العمليات تمنحهما الاحساس بتصفية الحساب مع إسرائيل وان كانا لن يعلنا عن مسؤوليتهما عن العملية".

على إسرائيل أن تدعم الثوار السوريين

نشر في شهر شباط/فبراير بأن إسرائيل تمنح علاجا طبيا للثوار السوريين. وفي آذار/مارس أطلقت وزارة الخارجية السورية شكوى إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة ضد إسرائيل لمساعدتها الثوار. وقبل ثلاثة اسابيع قال السفير السوري في الامم المتحدة، بشار الجعفري، أن إسرائيل تساعد الثوار السلفيين. أما رئيس الوزراء نتنياهو فقال في مقابلة تلفزيونية معقبا أنه لا يعتزم تأكيد أو نفي

الأمور، ولكن هذا الأسبوع نقلت إسرائيل رسالة مهدئة لسوريا بموجبها لا نية لإسرائيل بمساعدة الثوار.

الثوار أنفسهم غير متحمسين من نوايا المساعدة الإسرائيلية. "سنفتح حملة عسكرية ضد إسرائيل"، قال الثوار الجهاديون الذين التقطت صورهم على خلفية هضبة الجولان مؤخرا. "حان الوقت لان نكون راشدين ونبدأ بالفهم بان المستحيل هو ممكن في الشرق الاوسط"، يقول يوسي بيلد، قائد المنطقة الشمالية سابقا. "الثوار ليسوا مصنوعين من مادة واحدة، هذه معارضة مع نزاعات داخلية وتضارب مصالح بعضها قد تكون موجهة ضد إسرائيل. محظور علينا أن نؤيد طرفا في الحرب الاهلية في سوريا، ومن الأفضل ألا نتدخل في ما يجري هنا لاننا لا يمكننا أن نعرف من سيكون الحكام التالين في الدولة. بودي أن أذكر كل من يريدون مساعدة الثوار بأن في لبنان أيدنا طرفا وكانت النتيجة أن تفجر هذا لنا في الوجه".

العالم الغربي غير مبالٍ بما يجري في سورية

من استطلاع نشر مؤخرا في وكالة "رويترز" للانباء يتبين أن 10 في المائة فقط من الأمريكيين يؤيدون التدخل الأمريكي في سوريا. و61 في المائة يعارضون. "خطنا الاحمر للتدخل هو استخدام السلاح الكيميائي"، اعلنت الولايات المتحدة. غير أن صورا لمصابين بسلاح كيميائي لم تقنع الولايات المتحدة بالمبادرة إلى تدخل عسكري في الحرب الاهلية. لقد نقلت الولايات المتحدة للثوار مساعدة مدنية بمبلغ 650 مليون دولار. وفي اوروبا الوضع مشابه. قبل نحو سنة أعلن وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اجتماع في كوبنهاغن انهم يعارضون التدخل العسكري في سوريا. وخلافا لما حصل في ليبيا، لم يقصف الناتو سوريا منذ اندلعت الثورة. "الغرب غير مبالٍ للمذبحة في سوريا لان ليس في سوريا نفط"، كتب الصحفي المصري عماد الدين في صحيفة "الشرق الاوسط" المصرية قبل نصف سنة، أما المدون التركي ماهر زين لوب فاقترح على الثوار خمس طرق تجبر الغرب على التدخل في الحرب في سوريا: ابدأوا في الخسارة في المعارك، اقترح، احلقوا ذقونكم، توجهوا إلى مشاعر الغرب، ضموا اليكم حزب الله وذلك لان تسرب السلاح إلى حزب الله هو الخط الاحمر لإسرائيل، واهجروا الغرب. عندما يبدأ زعماء الثوار بزيارة طهران وموسكو، كما ادعى المدون التركي، فإن الغرب سيهرع لمساعدتهم. ومع أن الغرب لا يسارع إلى مساعدة السوريين، ولكنه يبدأ بالتلميح بتغيير الاتجاه. تشاك هيغل، وزير الدفاع الأمريكي، قال قبل بضعة ايام أن ادارة اوباما تفكر بمعارضة تسليح الثوار. وقبل بضعة اسابيع قال قائد القوات الأمريكية في اوروبا، جيمز ستبردس، في نقاش في مجلس الشيوخ، أن الولايات المتحدة والناتو يستعدان للتدخل عسكريا في سوريا.

"حتى وقت أخير مضى كان صمت الغرب صاخبا ومقلقا"، يقول البروفيسور يورم ميتال، رئيس مركز هيرتسوغ لبحوث الشرق الاوسط في جامعة بن غوريون. "ولكن في الاسابيع الاخيرة تظهر بوادر يمكن أن يفهم منها بان الولايات المتحدة وبريطانيا تغيران سياستهما. وهذا لا يصل بعد إلى تسليح الثوار بوسائل قتالية تساعدهم على كسر هجمات الجيش النظامي السوري، وصواريخ يمكنهم بواسطتها اسقاط مروحيات وطائرات قتالية، ولكنهم يتلقون مساعدة مالية. حتى الان اتخذ الغرب جانب الحذر من التدخل في سوريا لعدة أسباب. فالولايات المتحدة لا تريد أن تصطدم بروسيا التي عمقت تواجدها في سوريا. المستوى الثاني من عدم التدخل هو ادارة اوباما، التي خطت على علمها الابتعاد عن الحروب. كما أن الولايات المتحدة تخشى من أن ينتقل السلاح الذي يرسل إلى سوريا إلى جماعات الثوار المتطرفين، كجبهة النصرة، وفي نهاية المطاف يوجه ضد الغرب. لقد خلقت دينامية الحرب في سوريا مأزقا بدأ في الاسابيع الاخيرة يمر بتغيير في كل ما يتعلق بالغرب".

العالم العربي يريد لبشار الأسد أن يسقط

قطعت الجامعة العربية علاقاتها مع الأسد بعد أن خرق اتفاق انهاء الثورة الذي وقع مع الجامعة في تشرين الثاني/نوفمبر 2011. بعد شهرين من ذلك هاجم الأسد الجامعة العربية وقال انها تنفذ مؤامرة دولية ضد سوريا. في تموز 2012 دعا وزراء خارجية الجامعة العربية الأسد إلى اعتزال منصبه. وقبل بضعة اسابيع نقلت الجامعة مقعد سوريا في الاجتماع في قطر إلى الثوار. فرد الأسد بالاعلان بان الجامعة العربية تمثل الدول العربية وليس الشعب العربي.

بعض من الدول العربية تطرح خطا متصلبا تجاه الأسد. الرئيس المصري، محمد مرسي، دعا مؤخرا الأسد إلى مغادرة قصر الرئاسة. ويساعد السعوديون والقطريون الثوار، والى جانب تركيا أقاموا قاعدة للثوار. رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، الذي كان في الماضي صديقا شخصيا للاسد، يهاجمه في كل فرصة. ومع أنه انتقد الغارة الإسرائيلية الاخيرة على سوريا، ولكن الأسد يتلقى منه الضربات اللفظية والعملية.

لقد قطعت تركيا علاقاتها مع سوريا، وعشرات الالف اللاجئين السوريين يمكثون في تركيا. وحذر اردوغان بعد أن علم بمذبحة 62 مواطنا سوريا هذا الاسبوع، بان "الأسد سيدفع ثمنا باهظا جدا بعد المذبحة في بانياس وفي البيضا.

وبمعونة الله سنرى هذا المجرم، القاتل، يتلقى عقابه في هذا العالم". اما الأسد فقال في مقابلة قبل بضعة اشهر أن "اردوغان يعتقد أنه سلطان عثماني".

ويقول تسفي مزال الذي كان سفيرا لإسرائيل في مصر أن "عالما عربيا مستقرا مع تفكير واضح كان سيوقف المذبحة في سوريا. بشكل عام يعتقد معظم العرب بان على الأسد أن يرحل، ولكنهم يخافون من البديل: الاخوان المسلمين، القاعدة، مثل هذه النماذج. وهم يرون المذبحة يوميا، ولكن الثوار أيضا يذبحون المدنيين. في السطر الاخير ينفر العالم العربي من المذبحة في سوريا، ولكنه لا يعمل كما ينبغي. قطر تؤيد الثوار السلفيين، مصر تتحدث عن مفاوضات بطرق سلمية وبهذا يكتفون".

روسيا والصين ستحبطان محاولات إسقاط الأسد

في أثناء زيارة رئيس الوزراء نتنياهو إلى الصين الأسبوع الفائت أعلنت وزارة الخارجية الصينية بأن الصين تعارض استخدام القوة العسكرية وخرق سيادة الدول، أما روسيا فأعلنت عن قلقها العميق من الغارة.

ومنذ بداية الثورة تقف روسيا والصين معا ضد كل محاولة لإسقاط الأسد. ومعا استخدمتا الفيتو على قرارات في مجلس الأمن في الأمم المتحدة طالبت بفرض عقوبات على سوريا، ودعت الأسد إلى الاستجابة لمبادرة سلام الجامعة العربية واعتزل منصبه. روسيا تبيع لسوريا السلاح وتحتفظ بقاعدة بحرية في سوريا، القاعدة الروسية الوحيدة خارج حدود روسيا. بعد وقت قصير من الهجوم الإسرائيلي على المفاعل في سوريا، حسب مصادر أجنبية، أعلنت الصين بانها تعتزم بناء مصفاة بترول في المنطقة كجزء من التعاون بين الدولتين لانتاج النفط.

ويقول د. يهودع حاييم، سفير إسرائيل في الصين سابقا أن المصلحة الصينية هي إما سياسية أو اقتصادية، وفي هذين المجالين ليس للصين مصلحة في سوريا. وهو يقول أن "ليست لهم استثمارات كبيرة في سوريا مثلما لهم في إيران. وليست لهم أيضا مصلحة سياسية في الدولة. وهم يخافون من انه بعد أن فرض العالم عقوبات على سوريا بسبب خرق حقوق الانسان، سينتقل العالم لمعالجتهم بسبب خروقات مشابهة. يوجد هنا أيضا شيء مبدئي. في الفلسفة الصينية يوجد مبدأ الحل الوسط. وهم يحاولون العمل حسب هذا المبدأ في سياستهم الخارجية. كما أنهم لا يردون الحروب، لان الحرب تحدث ضررا اقتصادية، والنظام الصيني يقوم على اساس النمو الاقتصادي.

قادة النظام لا ينتخون في الانتخابات، وتفويضهم يعطى لهم من الشعب بفضل النمو الاقتصادي. وحيثما توجد حرب لا يوجد نمو اقتصادي ولهذا فان الصينيين بشكل عام سيفضلون الوضع القائمة: لا توقظوا ولا تستيقظوا، دعونا نكون قوة عظمى وبعد ذلك نتحدث. هذا هو شعارهم".

بشار الأسد هو بالإجمال دمية لإيران

تصريح علني أول للأسد بعد الغارات الإسرائيلي جاء قبل يومين في مؤتمر صحفي إلى جانب وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، الذي يزور دمشق، وهو ليس الضيف الإيراني الوحيد في سوريا. 1.500 جندي إيراني يوجدون في سوريا ويساعدون الأسد في الحفاظ على حكمه، وإيران تعتزم مضاعفة عددهم. 150 ضابطا من الحرس الثوري وصلوا في الاشهر الاخيرة إلى سوريا بأمر مباشر من الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد. وزار قائد الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليمان دمشق مؤخرا.

وفي الأيام الأخيرة شرعت إيران بحملة تجنيد مواطنين إيرانيين للحرب إلى جانب جنود الأسد. بل وبعثت إيران بمعدات عسكرية إلى سوريا. بحث أجرته وكالة رويترز للانباء أظهر مؤخرا بان إيران تستخدم طائرات مدنية كي تنقل السلاح والجنود إلى سوريا. مئات الاطنان من المعدات العسكرية انتقلت من إيران إلى سوريا منذ بدأت الثورة. وقال مؤخرا مقرب من حاكم إيران آية الله خمينئي أن "سوريا هي إحدى اقاليم إيران".

ويتظلم الثوار من المساعدات الإيرانية الجمة. وقد نشروا قبل شهرين كاريكاتيرا يظهر الأسد خاضعا وحرجا وإلى جانبه أحمدي نجاد عظيم القوة. ويظهر فيلم فيديو للثوار الأسد كحاكم عديم الحيلة يطلب نصيحة خامنئي. "واصل الارهاب ونشر الاكاذيب"، يقول خامنئي للأسد، "إلى أن تصدق أنت نفسك اكاذيبك".

"الأسد دمية إيران"، قال قبل ثلاثة اشهر نائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام. "الأسد ليس دمية إيران، هو حليف"، يقول مئير جبدنفر، خبير في السياسة الحالية لإيران في المركز متعدد المجالات في هرتسيليا. "زعيم حزب الله الشيخ نصرالله هو دمية إيرانية، هذا ليس الوضع في سوريا. الأسد

يحكم سوريا وليس خامنئي. ليس كل قرار للاسد يمر عبر إيران. لكل واحدة من الدولتين مصالحها. وعندما انتخب أحمدي نجاد رئيسا في 2009 كانت مظاهرات شديدة في إيران ولم يسارع الأسد للاتصال باحمدي نجاد. انتظر أولا ماذا يحصل في إيران، وفقط بعد اسبوع هنأه بانتخابه. بل وتوجد احيانا خلافا بين سوريا وإيران. سوريا، مثل معظم العالم، تعارض سيطرة إيران على ثلاث جزر في الخليج الفارسي. الإيرانيون يبعثون لسوريا بالسلاح على سبيل الامتنان لدعم سوريا إيران في الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات ولكن تحارب أي من الدولتين من أجل الدولة الأخرى. فأين كانت إيران عندما نشر بان إسرائيل هاجمت المفاعل في سوريا؟".

حافظ الأسد هو الأفضل لإسرائيل من ابنه

في تحقيق أجرته "العربية" في بداية الأسبوع يدعي بأن في 40 سنة من حكم الأسد الأب لم تهاجم إسرائيل سوريا على الإطلاق، أما في 12 سنة لحكم الابن فتكثر الهجمات الإسرائيلية، بدء بالهجوم على معسكر عين الشعب في تشرين الاول/أكتوبر 2003 وانتهاء بالغارات الاخيرة. وكتب روبرت فيسك في "الانتدبندنت" قبل نحو شهر "مع أن الأب شارك في حرب يوم الغفران ولكنه شارك أيضا في مؤتمر مدريد. رفض الاعتراف بدولة إسرائيل ووصفها بالكيان الصهيوني، ولكن في بداية التسعينيات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي لطف علاقاته مع إسرائيل وشارك في المحادثات لاستعادة الجولان.

ويتميز الأسد الابن هو الآخر بهذه الثنائية. في 2006 وصف إسرائيل بالعدو، ولكن بعد سنتين من ذلك اعترف بأنه يدير مفاوضات مع إسرائيل بوساطة تركية. في 2011 ساعد المبادرة لإعادة بناء الكنيس في سوريا، ولكن مثل أبيه يؤيد حماس وحزب الله.

البروفيسور ايتمار رابينوفيتش، خبير في الشؤون السورية وسفير إسرائيل في الولايات المتحدة سابقا، يقول أن الأسد الاب وان كان حافظ على حدود هادئة، ولكنه الحق بنا اضرارا هائلة في لبنان. " إسرائيل ادارت مفاوضات سلام مع الاب ومع الابن على حد سواء، وقاتلت ضدهما. الفرق بين الاب والابن هو أنه لدى حافظ الأسد كنت تعرف اين تقف. ساعد حماس، الجهاد الاسلامي وحزب الله، ولكنك كنت تعرف من يقف امامك. قاتل أو حاول صنع السلام بشكل جدي ونجح في السيطرة في سوريا. أما الابن فاقل جدية بكثير من ابيه. هو قادر على التعاون مع كوريا الشمالية في اقامة مفاعل نووي ولا يعرف كيف يحكم في سوريا".

الشعب السوري عانى تحت نظام بشار قبل الثورة أيضا

حافظ الأسد سيطر في سوريا بين 1971 و2000، وبوفاته أبقى لابنه ديونا حكومية عالية واقتصادا مغلقا على العالم مع اجراءات ادارية عالية، مع 1.5 في المائة نمو في السنة فقط ومع ثلاث عائلات حاكمة - الأسد، شاليش ومخلوف - وعشر عائلات أخرى في دائرة المال الثانية. وعلق السوريون الآمال بالخليفة، ولكن سرعان ما تبين انه لم يتغير كثيرا. بعد سنة من خلافة الأسد لابيه نال ابن خاله، رامي مخلوف، عقدا ضخما للبنى التحتية الاتصالاتية في سوريا. رياض سيف، رجل أعمال حاول الكشف عن الفساد زج إلى السجن. بين 2004 و2010 وان كانت سوريا وصلت إلى نحو 5 في المائة في السنة، ولكن استمتع بالوفرة النسبية المقربون فقط. في 2005، حسب معطيات الامم المتحدة، كان نحو ثلث سكان سوريا يعيشون في الفقر، 11 في المائة في الفقر المدقع. بين 2006 و2008 تراوح التضخم المالي بين 10 و15 في المائة وارتفعت جدا اسعار العقارات. في 2008 كانت سوريا في المرتبة الـ 147 من اصل 183 في جدول الشفافية الذي يفحص الفساد السلطوي.

دهورت الثورة الاقتصاد السوري. فارتفعت البطالة من 14.9 في المائة في 211 إلى 18 في المائة في 2012. وارتفع التضخم المالي من 4.8 في المائة في 2011 إلى 33.7 في المائة في 2012. وانخفض التصدير بالنصف من 10.29 مليار دولار في 2011 إلى 4.981 مليار دولار في 2012. وانخفضت احتياطات العملة الصعبة والذهب من 14.83 مليار دولار في 2011 إلى 4.774 مليار دولار في 2012. ويسكن معظم الفقراء في المناطق القروية، وان كانت الفوارق بين الاغنياء والفقراء غير معروفة. المعطيات عن هجوم الثراء تبقى سرية. الشركات تسجل تحت اسماء سرية. والمصدرون يخفون هويتهم الحقيقية والكثير من الصفقات لا يبلغ عنها منعا لدفع الضرائب. نحو 60 في المائة من سكان الدولة لا يدفعون ضريبة الدخل. واضافة إلى الازمة الاقتصادية فان الكثير من مواطني سوريا يعانون من الاضطهاد، القيود على حرية التعبير والاعتقاد ومن الاعتقالات السياسية. وتثقل التعذيبات على السجناء والرقابة على الانترنت على 22 مليون من سكان الدولة بقدر لا يقدر عما يفعله الوضع الاقتصادي.

"ليس الجميع عانوا تحت حكم الأسد"، يقول البروفيسور ايال زيسر من جامعة تل ابيب. "مناطق المحيط انقطعت عمليا عن الحكم، وان كانت في البداية أحبت النظام. من الطبقات الوسطى والطبقة العليا، ممن نفروا بداية من نظام الأسد الابن، استفادوا منه بعد ذلك. فقد منح الأسد مواطنيه احساسا بالاستقرار وبالسياسة الاقتصادية الانفتاحية، تبنى الخصخصة وزاد الاستيراد. ابناء الطوائف والاقليات استفادوا من النظام الذي لم يكن اسلاميا، ولكن كلما ابتعدنا عن المركز، كان الوضع الاقتصادي اصعب".

سقوط بشار الأسد سيؤدي إلى نهاية سوريا كدولة واحدة

التخوف من وضع سوريا بعد سقوط الأسد يشغل بال السياسيين في كل العالم. ويقول البروفيسور يورم ميتال انه "منذ الان يتحدث الجميع عن سيناريوهات عما سيحصل في اليوم التالية". وتتراوح السيناريوهات بين الكانتونات في سوريا، الفوضى المطلقة في دولة واحدة فاشلة، ترسل المخربين من هضبة الجولان إلى إسرائيل، حتى منظومة سلطوية سنية معتدلة تتعاون مع الدول الغربية وتتقطع عن حزب الله وإيران.

د. شاؤول شاي من المركز متعدد المجالات يعتقد خلاف ذلك ويقول أن "الثورة انتقلت من المتظاهرين العلمانيين إلى ساحة الجهاد حيث يجمع الاسلام المتطرف القوة. وسواء انتصر الثوار أم بقي الأسد في الحكم سيكون من الصعب خلق حكومة وحدة مع المتطرفين. سوريا ستكون في وضع فوضى مستمرة مثلما حصل في الصومال، وسيكون من الصعب ايجاد حكم مركزي يوفر الاحتياجات والامن للسكان. في مناطق كهذه تكون الحياة مشوشة، وبالكاد يعيش الناس، فلا ماء ولا كهرباء ولا جهاز طبي ولا مدارس. الحياة هي بقاء، ولما كانت هذه الجهات لا تحب صهيون، فانهم سيحاولون المس بنا أيضا. أن هذا سيكون حتى أكثر صعوبة وظلامية مما هو الآن. القدس العربي.

==========

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني

السبت 2013/5/11

الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار